

مشروع بحثي

سلسلة تُعنى بمعالجة قضايا محورية

تفكيك المزايم الأميركية حول دور حزب الله في أميركا اللاتينية



◀ العدد الأول

جلسات الكونغرس
حول حزب الله في أميركا اللاتينية
«البيانات، والمشاركون»

إعداد :

مديرية الدراسات الإستراتيجية

حزيران ٢٠٢١



المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
The Consultative Center for Studies and Documentation

سلسلة مشروع بحثي:

تفكيك المزاعم الأميركية

حول دور

حزب الله في أميركا اللاتينية



سلسلة مشروع بحثي: تفكيك المزاعم الأميركية حول دور حزب الله في أميركا اللاتينية

عنوان العدد: جلسات الكونغرس حول حزب الله في أميركا اللاتينية: البيانات والمشاركون

إعداد: مديرية الدراسات الاستراتيجية

علي مراد

الناشر: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

تاريخ النشر: حزيران 2021 م الموافق شوال 1442 هـ

العدد: الأول

القياس: 21 × 29 سم

الطبعة: الأولى

حقوق الطبع محفوظة للمركز

جميع حقوق النشر محفوظة للمركز. وبالتالي غير مسموح نسخ أي جزء من أجزاء التقرير أو اختزانه في أي نظام لاختزان المعلومات واسترجاعها، أو نقله بأية وسيلة سواء أكانت عادية أو الإلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية أو أقراص مدمجة، استنساخاً أو تسجيلاً أو غير ذلك إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة والاستفادة العلمية مع وجوب ذكر المصدر.

العنوان: بئر حسن- جادة الأسد- خلف الفانتزي وورلد- بناية الورود- الطابق الأول

هاتف: 01/836610

فاكس: 01/836611

خليوي: 03/833438

Postal Code: 10172010

P.o.Box:24/47

Beirut- Lebanon

E.mail: dirasat@dirasat.net

<http://www.dirasat.net>

تعريف المشروع

تصاعدت في السنوات الأخيرة في الولايات المتحدة الأميركية بشكل ملحوظ الاتهامات الموجّهة لحزب الله بالضلع في تجارة المخدرات وغسيل الأموال والنشاط الإجرامي والجريمة المنظّمة، إلى جانب الاتهام القديم بالإرهاب. لم تقتصر الاتهامات على تقارير صحافية أو سرديات تتناقلها وسائل إعلام، بل وصل الأمر إلى حد إعلان وزارة العدل الأميركية في تشرين الأول عام 2018 عن "تصنيف حزب الله كمنظمة إجرامية عابرة للحدود". هذا التصنيف يعكس قرارًا أميركيًا بالانتقال إلى مرحلة جديدة في مواجهة حزب الله، تضاف إلى حرب العقوبات والتصنيفات ضمن قوائم ما يسمى "الإرهاب".

تبذل الولايات المتحدة موارد وجهود هائلة لربط حزب الله بالقسم الغربي من الكرة الأرضية ولا سيما أميركا اللاتينية مستفيدة من تواجد ملحوظ لمهاجرين لبنانيين في تلك المناطق. ويفيد هذا الربط بأنه يتيح تعبئة الرأي العام الأميركي ضد حزب الله باعتباره ينشط في "الحديقة الخلفية" للولايات المتحدة أي أنه يمثل تهديدًا مباشرًا وقريبًا للأرض الأميركية، كما أنه يمهد لإيجاد صلات مزعومة بين حزب الله وجملة من الأنشطة الإجرامية التي تجتاح القارة الأميركية مثل تجارة المخدرات وغسيل الأموال ونشاط الجريمة العابرة للحدود.

يهدف المشروع البحثي "تفكيك المزاعم الأميركية حول حزب الله في أميركا اللاتينية" إلى عرض ومراجعة الادعاءات الأميركية حول علاقة حزب الله بكارتيلات تجارة المخدرات وعصابات الإتجار بالبشر والبضائع المهزّبة ومنظمات غسيل الأموال في أميركا اللاتينية، وفهم عملية إنتاج تلك المزاعم وكشف آلياتها وقنواتها.

يستند هذا المشروع إلى مراجعة ودراسة وتقصي عشرات الجلسات داخل الكونغرس الأميركي حول حزب الله وقوانين أميركية وقرارات تنفيذية وبيانات من وزارة العدل الأميركية وتصريحات لمسؤولين أميركيين وكتابات لخبراء وأكاديميين ومقالات صحفية وتحقيقات إعلامية. أما نتائج هذا البحث وخلصاته فيجري نشرها بالتتابع ضمن سلسلة أوراق مصنفة موضوعيًا بحسب ما يثيره الأميركيون من موضوعات لإدانة حزب الله.

العدد الأول

جلسات الكونغرس حول حزب الله

في أميركا اللاتينية:

البيانات والمشاركون

مقدمة

تُعتبر جلسات الاستماع في الكونغرس من أبرز مصادر استقاء المزاعم الأميركية تجاه حزب الله في أميركا اللاتينية. تمثل لجان الكونغرس المعنية بهذه الجلسات نقطة المصب لمعلومات وآراء الجهات والمستويات الإعلامية والسياسية والقانونية والأمنية صاحبة المصلحة في هذا الموضوع. وقد عقد الكونغرس الأميركي، بغرفتيه، عشرات جلسات الاستماع منذ العقد الماضي (تحديدًا عام 2005) بخصوص حزب الله أدت في نهاية المطاف إلى تصنيف حزب الله كمنظمة إجرامية عام 2018.

في هذا البحث، سنعرض ونحلل بالأرقام والمعطيات محتوى 100 جلسة استماع عقدتها لجان مختلفة في الكونغرس الأميركي بغرفتيه. هذه الجلسات خُصِّصت إما للحديث عن دور مزعوم لحزب الله في النشاط الإجرامي، أو جرى فيها ذكر الحزب واتِّهامه، إلى جانب أطراف أخرى، بالضلوع بهذا النشاط، والجهات (مراكز الفكر والأبحاث) إضافة إلى خلفية الشخصيات التي دُعيت للإدلاء بشهاداتها في تلك الجلسات عن الدور المزعوم لحزب الله، وكذلك إلى خلفيات أبرز أعضاء الكونغرس الذين نظّموا هذه الجلسات وما لوحظ عند فحص مصادر تمويل حملاتهم الانتخابية بالتزامن مع عقد هذه الجلسات وإقرار قوانين عقوبات استهدفت حزب الله. تجدر الإشارة إلى أنه نتج عن عقد هذه الجلسات في الكونغرس إقرار قوانين عقوبات على حزب الله وصدور أوامر تنفيذية بحق مسؤولين وأشخاص متهمين بصلات مع حزب الله.

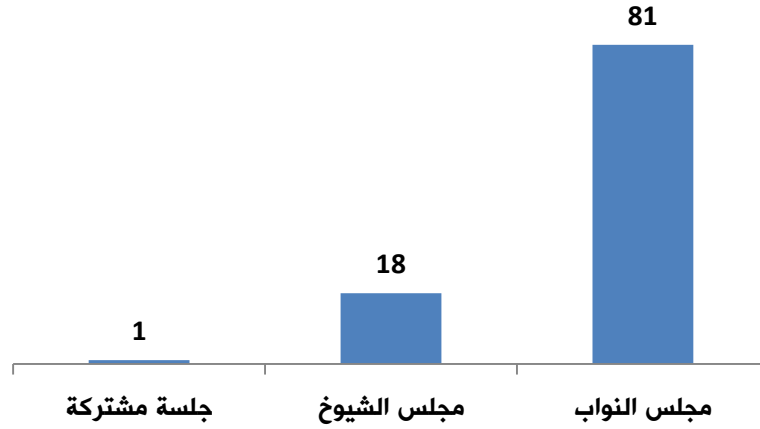
تجدر الإشارة إلى أنّ عدد جلسات الاستماع التي تحدّثت عن حزب الله ودوره في لبنان والشرق الأوسط وحتى في أوروبا وأفريقيا كان أكثر من مئة جلسة (موضوع البحث)، لكن تمّ حصر بحثنا في الجلسات التي جرى الحديث فيها عن نشاط إجرامي مزعوم لحزب الله انطلاقًا من دول أميركا اللاتينية، لكي لا يتوسّع موضوع البحث من جهة، ولضمان دراسة المستجد في السياسة الأميركية تجاه حزب الله وعدم الاقتصار على ما هو معروف من تهمة "الإرهاب" المعهودة تاريخيًا.

1. عدد الجلسات ومواضيعها

1.1 تحليل عام

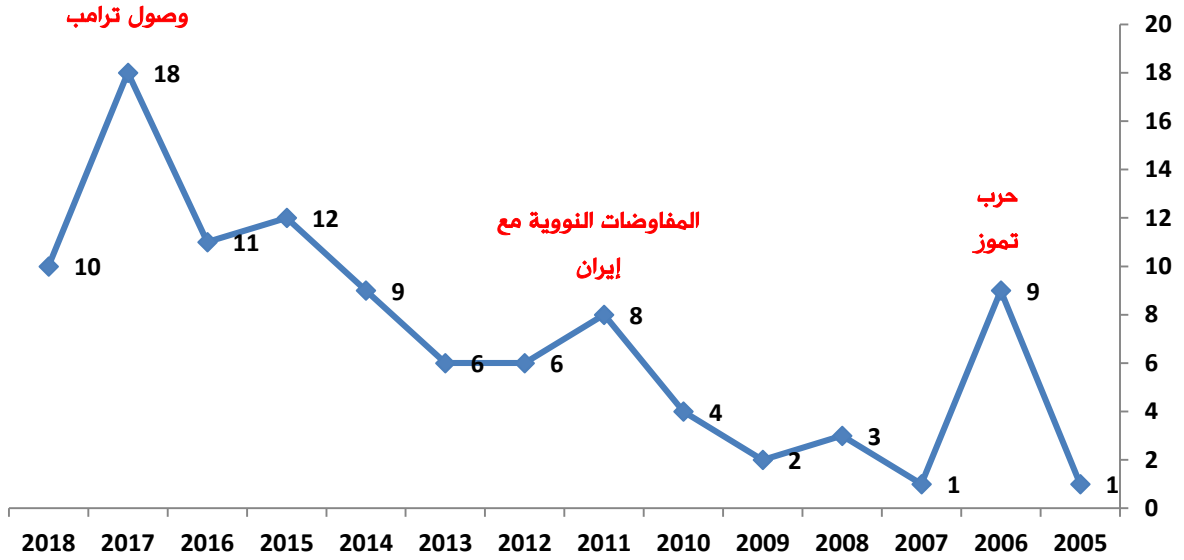
بين عامي 2005 و2018، عقدت لجان متنوعة في مجلسي النواب والشيوخ الأميركيين نحو 100 جلسة استماع، خُصِّصَت إمَّا للحديث عن مزاعم دور لحزب الله في النشاط الإجرامي، أو جرى ذكر الحزب فيها واتَّهامه إلى جانب أطراف أخرى بالضلوع بهذا النشاط. ولأنَّ أهداف المشرَّعين الأميركيين الرئيسية من وراء عقد هذه الجلسات كانت صياغة وإقرار قوانين تعاقب حزب الله يُلاحظ أنَّ الجلسات في أغلبها عُقدت في مجلس النواب أكثر من مجلس الشيوخ.

الرسم رقم (1). عدد جلسات الاستماع في غرفتي الكونغرس التي دُكِرَ فيها دور مزعوم لحزب الله في أميركا اللاتينية (2018-2005)



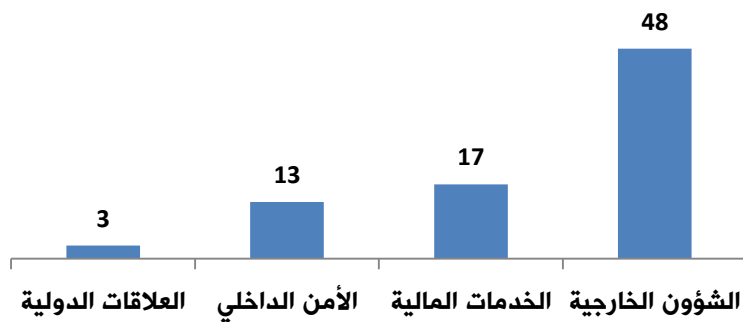
بين عامي 2005 و2018، عقدت لجان متنوّعة في الكونغرس - بغرفتيه - مئة جلسة استماع، خُصِّصَت إمَّا للحديث عن نشاط إجرامي أو "إرهابي" مزعوم لحزب الله في أميركا اللاتينية، أو جرى ذكر الحزب إلى جانب جهات أخرى. كما يرد في الرسم رقم (2)، تفاوت تركيز عقد هذه الجلسات من 9 جلسات عام 2006 (أغلبها قبل حرب تموز بشهرين وخلالها وبعد انتهائها بشهرين) إلى جلستين عام 2009، لتعود وتصدع عام 2011 بواقع 8 جلسات. وبالتزامن مع المفاوضات النووية مع إيران عام 2015 بلغ عدد جلسات الاستماع في غرفتي الكونغرس 12 جلسة، لكن ذروة عقد هذه الجلسات كانت في العام 2017، بعد دخول ترامب إلى البيت الأبيض وسيطرة الجمهوريين على الأغلبية في مجلسي النواب والشيوخ، وقبيل انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي مع إيران.

الرسم رقم (2). تطور عدد جلسات الاستماع في غرفتي الكونغرس التي إما خُصِّصت للحديث عن دور مزعوم لحزب الله في أميركا اللاتينية أو ذكر فيها الحزب إلى جانب جهات أخرى



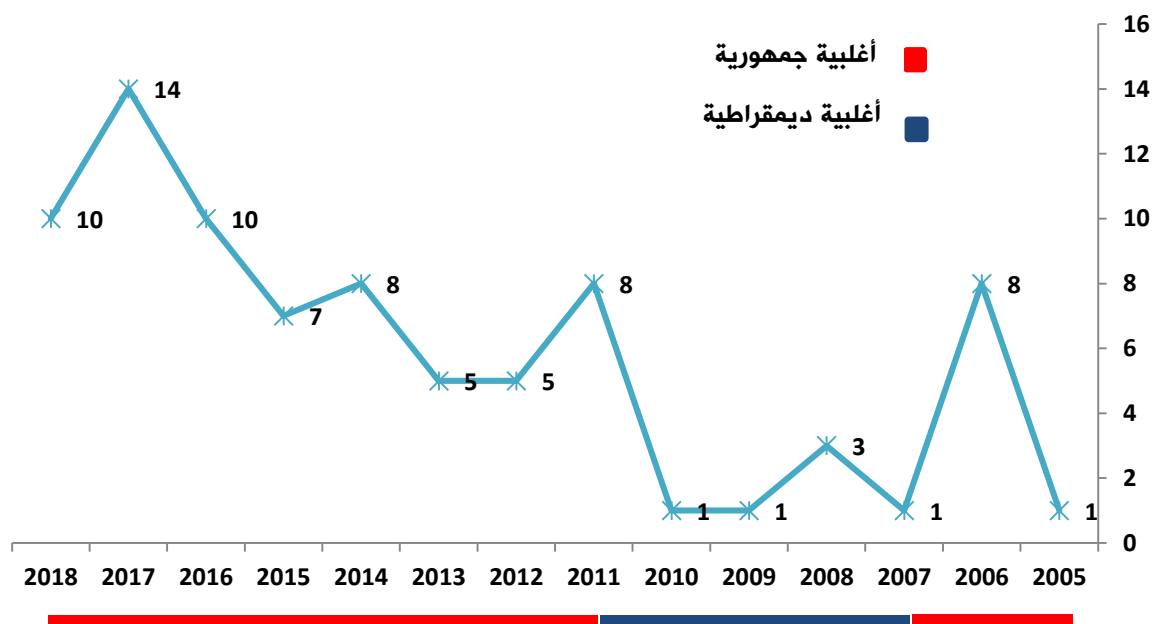
أما داخل مجلس النواب فكان للجنة "الشؤون الخارجية" حصة الأسد في عقد هذه الجلسات بما يقارب نسبة النصف من مجموع الجلسات (48 جلسة من أصل 100). تلتها في الترتيب لجنة "الخدمات المالية" بواقع 17 جلسة، ثم لجنة "الأمن الداخلي" بـ 13 جلسة، و3 جلسات في لجنة "العلاقات الدولية" التي تغيّر اسمها إلى لجنة "الشؤون الخارجية" عام 2005.

الرسم رقم (3). عدد جلسات الاستماع في كل لجنة من لجان مجلس النواب التي ذُكر فيها دور مزعوم لحزب الله في أميركا اللاتينية، 2018-2005



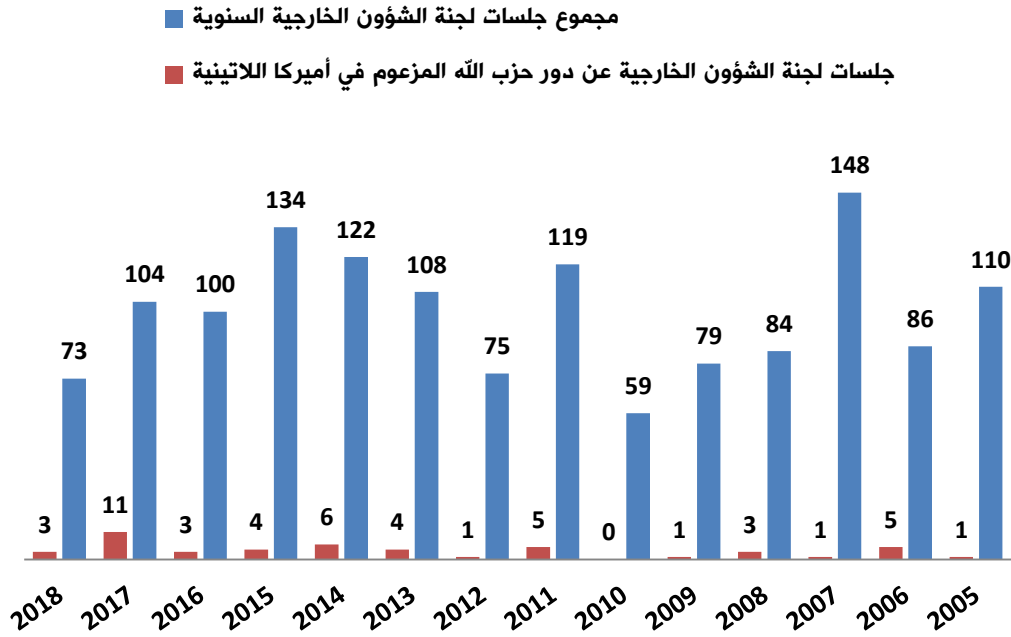
ووفق ما يظهره الرسم رقم (4)، يُلاحظ أنّ نسبة عقد جلسات الاستماع في مجلس النواب للتحريض على دور مزعوم لحزب الله في أميركا اللاتينية كانت أعلى خلال استحواد الجمهوريين على الأغلبية أكثر مما كانت عليه إبان سيطرة الديمقراطيين على الأغلبية.

الرسم رقم (4). التوزع الزمني لعقد جلسات الاستماع في لجان مجلس النواب التي ذُكر فيها دور مزعوم لحزب الله في أميركا اللاتينية، 2018-2005



وكما يظهر في الرسم رقم (5)، تزايد عقد جلسات الاستماع في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب للتحريض على دور مزعوم لحزب الله في أميركا اللاتينية ابتداءً من عام 2011، وإذا ما قورن عدد هذه الجلسات بمجموع جلسات اللجنة السنوية يتّضح أنّ نسبة عقد الجلسات تصاعدت بين الأعوام 2013 و 2014 و 2015، لتتخفّف نسبياً عام 2016 وتبلغ ذروتها عام 2017 بمعدل 11 جلسة من أصل 104 جلسات (نسبة 10,57%).

الرسم رقم (5). مجموع جلسات الاستماع التي جرى فيها التحريض على دور مزعوم لحزب الله في أميركا اللاتينية من أصل مجموع الجلسات السنوية للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب (2018-2005)

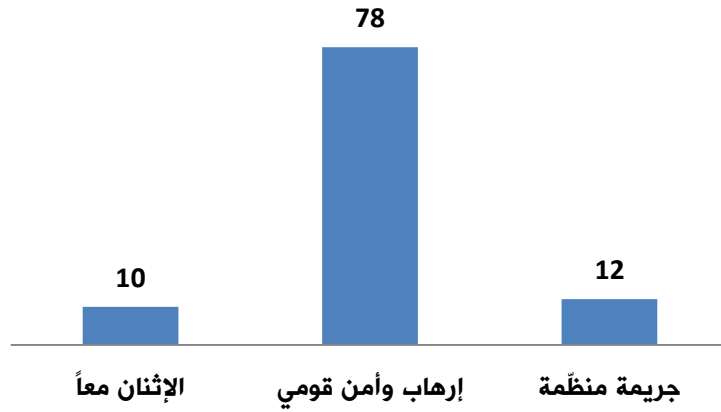


النسبة المئوية لجلسات الاستماع السنوية في لجنة الشؤون الخارجية التي تم التحريض فيها على دور مزعوم لحزب الله في أميركا اللاتينية من أصل مجموع جلسات اللجنة السنوية													
2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	2005
%4.1	%10.5	%3	%2.9	%5	%3.7	%1.3	%4.2	%0	%1.2	%3.5	%0.6	%5.8	%0.9

1.2 مواضيع الجلسات وعناوينها

بين عامي 2005 و2018، عقد المشرّعون في غرفتي الكونغرس الأمريكي بأسلوب منتظم جلسات استماع حول دور مزعوم لحزب الله في الجريمة المنظّمة وما يسمى "الإرهاب"، انطلاقاً من دول أميركا اللاتينية. عند التدقيق في المواضيع التي عُقدت تحت عنوانها جلسات الاستماع المئة هذه، يتبيّن أن المشرّعين في غرفتي الكونغرس عقدوا 78 جلسة تحت عنوان "إرهاب وأمن قومي"، و12 جلسة تحت عنوان "جريمة منظّمة"، و10 جلسات تحت العناوين معاً.

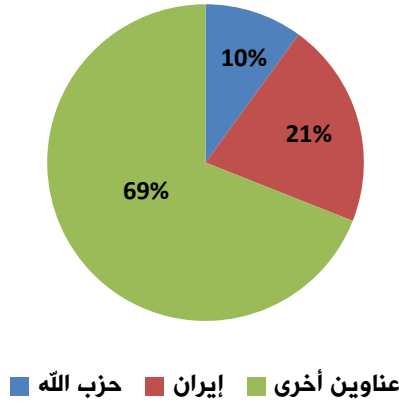
الرسم رقم (6). مواضيع جلسات الاستماع المئة التي عقدتها لجان الكونغرس (2005-2018) وُدكر فيها دور مزعوم لحزب الله في أميركا اللاتينية



في أغلب جلسات الاستماع المئمة، إن لم يكن كلّها، جرى ربط حزب الله بإيران عند الحديث في عن "الإرهاب والأمن القومي"، بينما جرى التركيز على حزب الله منفرداً فيما يخص العلاقات المزعومة مع منظمات إجرامية في أميركا اللاتينية، وظهر حرص إصاق التّهم المتعلقة بالنشاط الإجرامي بحزب الله أكثر من إيران.

إبتداءً من عام 2011، عمد المشرّعون الأميركيون إلى تخصيص جلسات بعينها للحديث عن دور مزعوم لحزب الله في أميركا اللاتينية، بالتوازي مع استمرار عقد جلسات للحديث عن دور إيران في أميركا الجنوبية. وكما يُظهر الرسم رقم (7)، خُصّصَ 21٪ من مجموع جلسات الاستماع المئمة للحديث عن إيران باسمها، فيما عُقد ما نسبته 10٪ من إجمالي الجلسات للحديث عن حزب الله بعينه. وأما الجزء الأكبر من الجلسات (69٪ من الجلسات المئمة) التي دُكر فيها دور مزعوم لحزب الله في النشاط الإجرامي فقد تناولت مواضيع عامة تتعلّق بأنظمة دول أميركا اللاتينية، وأمن الحدود الأميركية، وواقع تجارة المخدرات ونشاط منظمات الجريمة المنظّمة، ومؤسسات غسيل الأموال.

الرسم رقم (7). نِسْبَ تخصيص عناوين جلسات استماع لجان الكونغرس المئة (2005-2018) التي ذُكِرَ فيها دور مزعوم لحزب الله في أميركا اللاتينية



2. الجهات المحرّضة في الجلسات

من أصل مئة جلسة استماع خصّص المشرّعون في غرفتي الكونغرس 58 جلسة للاستماع إلى ما يسمّى "شهادات" جهات غير حكومة، و24 جلسة استماع لمسؤولين حكوميين من وزارات الخارجية والأمن الداخلي والدفاع والعدل والخزانة، ووكالات حكومية أخرى، و18 جلسة جُمع فيها بين مسؤولين حكوميين وآخرين غير حكوميين. الرسم رقم (8) يُظهر عدد مشاركات ما يسمّى مراكز البحث والفكر الأميركية، التي تدّعي أنّها متخصصة في رصد نشاط كل من إيران وحزب الله، في مواضيع تتعلّق بما يسمّى "الإرهاب" والنشاط الإجرامي.

2.1 مراكز البحث والفكر

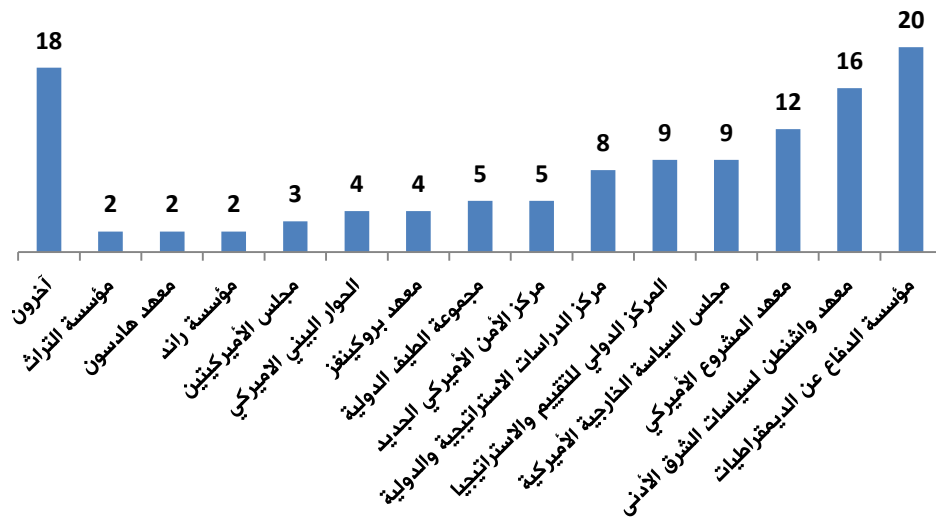
يُلاحظ أنّ أكثر المراكز مشاركة في جلسات الاستماع كانت "مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات"، المعروف ارتباطها باللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة، وبالتحديد حزب الليكود الصهيوني¹. تلاها "معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى" في المرتبة الثانية، وهو معهد معروف الارتباط أيضًا باللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة. فيما حل في المرتبة الثالثة من حيث المشاركات في جلسات الاستماع "معهد المشروع الأميركي" الذي يصنّف كمؤسسة "محافضة" تدافع عن مصالح "إسرائيل" في أميركا. أما باقي المؤسسات البحثية والفكرية فأغلبها يُصنّف على أنه

¹ The Nation, "How the Anti-Iran Lobby Machine Dominates Capitol Hill", July 15th 2014.

<https://www.thenation.com/article/how-anti-iran-lobby-machine-dominates-capitol-hill/>

مراكز يملكها ويديرها إمّا "المحافظون الجدد" كـ "مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية"، أو اليمين المتطرّف المعادي للإسلام الذي يدير "المركز الدولي للتقييم والاستراتيجية"². أغلب المراكز المذكورة في الرسم أدناه تتلقى دعمًا ماليًا من ممولين صهاينة كالملياردير "شيلدون أديلسون" والملياردير "بول سينجر".

الرسم رقم (8). عدد مشاركات مراكز الأبحاث والفكر الأميركية في جلسات الاستماع المئة في الكونغرس للتحريض على دور مزعوم لحزب الله في أميركا اللاتينية (2005-2018)



2.2 الأفراد المشاركون

دُعِيَ للمشاركة في جلسات الاستماع المئة خليط من الباحثين ومدراء الأقسام في العديد من المراكز المذكورة في الرسم رقم (8)، إلى جانب خبراء وأكاديميين من جامعات وبلدان أجنبية. لكن أكثر ما يُلاحظ في سجّل المشاركين في الجلسات تكرّر مشاركة أشخاص بعينهم، من المنتمين إلى مراكز ومعاهد مرتبطة باللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، بل إنّ أغلبهم من اليهود الأميركيين المتحمّسين لاستهداف صورة الإسلام بشكل عام، وحركات المقاومة بشكل خاص، وعلى رأسها حزب الله.

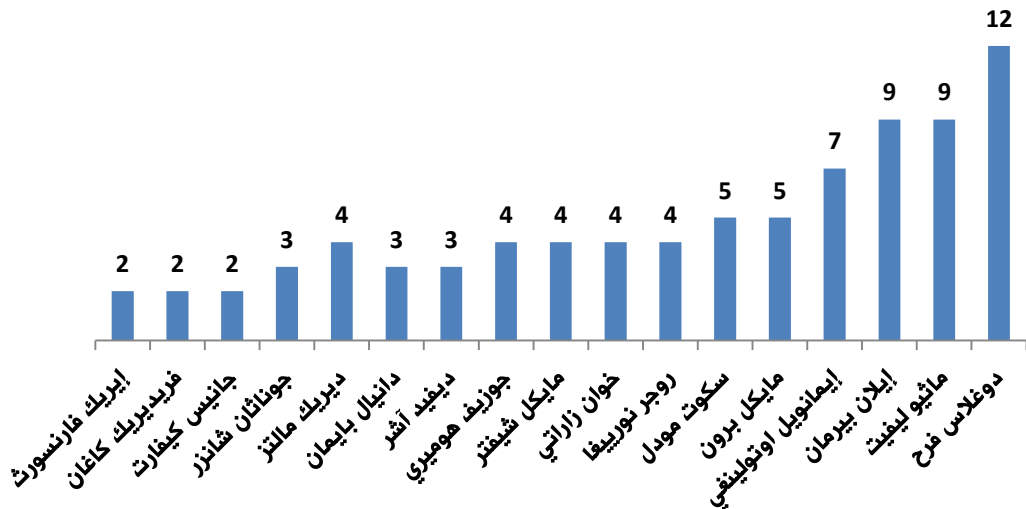
وكما بيّن الرسم رقم (9)، كان دوغلاس فرح أكثر المشاركين في جلسات الاستماع بواقع 12 مرة، تلاه كل من ماثيو ليفيت الباحث في "معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى"، وإيلان

² Right Web, "International Assessment and Strategy Center", October 18th 2015.

https://rightweb.irc-online.org/profile/international_assessment_and_strategy_center/

بيرمان نائب رئيس "مجلس السياسة الخارجية الأميركية" بواقع 9 مشاركات لكل منهما، ثم إيمانويل أوتولينغي الباحث في "مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات" بسبع مشاركات، وكل من مايكل برون مدير العمليات السابق في وكالة مكافحة المخدرات الأميركية، وسكوت موديل الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية CSIS بواقع 5 مشاركات. أغلب الباحثين المستمَع إليهم، الواردة أسماؤهم في الرسم رقم (9)، هم من اليهود الأميركيين، أو من المسيحيين الإنجيليين اليمينيين الذين يعملون لصالح الكتل اليمينية المعادية للإسلام عمومًا.

الرسم رقم (9). عدد مشاركات الأفراد (الباحثين) في جلسات الاستماع المئة بلجان الكونغرس (2005-2018) للتحريض على دور مزعوم لحزب الله في أميركا اللاتينية



3. الصهاينة ولجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب

شهدت اللجنة المعنية بالشؤون الخارجية في مجلس النواب تغييرًا في اسمها، فقد سُمِّيت باسم "لجنة الشؤون الدولية" بين عامي 1975 و1979. ثم تغيّر اسمها إلى "لجنة الشؤون الخارجية"، ثم تغيّر الاسم مجددًا إلى "لجنة العلاقات الدولية" بين عامي 1995 و2007، ثم عادت لتُسمّى في كانون الثاني عام 2007 بـ "لجنة الشؤون الخارجية"³. في هذه اللجنة تُصاغ مشاريع القوانين التي تستهدف الدول الخارجية لا سيما في ميدان العقوبات، بعد عقد جلسات الاستماع التي تسبق صياغة مشاريع القوانين ورفعها للهيئة العامة لمجلس النواب لنقاشها والتصويت عليها.

³ History, Art & Archives, United States House of Representatives, "Historic Committee Names" <https://history.house.gov/Records-and-Research/FAQs/Committee-Names/>

3.1 الخلفيات الأيديولوجية لمتزعمي اللجنة

عند التدقيق في هوية وخلفيات أعضاء لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي في الفترة قيد الدراسة بين 2005 و2018، يتضح أنّ أغلب الذين تعاقبوا على شغل منصب رئيس اللجنة وما يسمى بـ "العضو المميز"⁴ فيها كانوا إمّا يهوداً أو من أصول يهودية، أو من اليمين الإنجيلي المتصهين المتمسك بالدفاع عن مصالح "إسرائيل". الجدولان رقم (1) و (2) يوضحان أسماء قادة اللجنة باسميها القديم والحالي، وخلفياتهم الأيديولوجية والدينية والسياسية.

جدول رقم (1). الرؤساء والأعضاء المميزون في لجنة العلاقات الدولية ولجنة الشؤون الخارجية (2005-2011)

الخلفية الأيديولوجية	2010-2009	الخلفية الأيديولوجية	2008-2007	الخلفية الأيديولوجية	2006-2005	
ديمقراطي - يهودي من أصل روسي	هوارد بيرمان	ديمقراطي - يهودي من أصل هنغاري	توم لانتوس	جمهوري - كاثوليكي محافظ مؤيد لـ "إسرائيل"	هنري هايد	رئيس اللجنة
جمهورية - إنجيلية متصهنة أجدادها من يهود تركيا	إيليانا روس- ليتيان	جمهورية - إنجيلية متصهنة أجدادها من يهود تركيا	إيليانا روس- ليتيان	ديمقراطي - يهودي من أصل هنغاري	توم لانتوس	العضو المميز

جدول رقم (2). الرؤساء والأعضاء المميزون في لجنة الشؤون الخارجية (2011-2019)

الخلفية الأيديولوجية	-2017 2018	الخلفية الأيديولوجية	-2015 2016	الخلفية الأيديولوجية	-2013 2014	الخلفية الأيديولوجية	-2011 2012	
جمهوري - إنجيلي متصهين	إدوارد رويس	جمهوري - إنجيلي متصهين	إدوارد رويس	جمهوري - إنجيلي متصهين	إدوارد رويس	جمهورية - إنجيلية متصهنة أجدادها من يهود تركيا	إيليانا روس- ليتيان	رئيس اللجنة
ديمقراطي - يهودي من أصل أوكراني	إليوت إنغل	ديمقراطي - يهودي من أصل أوكراني	إليوت إنغل	ديمقراطي - يهودي من أصل أوكراني	إليوت إنغل	ديمقراطي - يهودي من أصل روسي	هوارد بيرمان	العضو المميز

⁴ "العضو المميز" في أي لجنة من لجان الكونغرس بغرفتيه هو الذي يقود عمل الأقلية الحزبية في اللجنة، في مقابل رئيس اللجنة الذي يقود في اللجنة الأغلبية عن حزبه الذي فاز بالأغلبية في الانتخابات.

في دراسة صادرة عام 2015 عن كيفية صياغة سياسة الكونغرس الخارجية تجاه الشرق الأوسط ترد تفاصيل حول خلفيات أعضاء لجنة الشؤون الخارجية برؤسائها و "أعضائها المميزين" الذين تعاقبوا على إدارة عملها التشريعي. الدراسة مبنية على عشرات المقابلات مع المساعدين البرلمانيين لأعضاء مجلسي النواب والشيوخ، وعن هذه الخلفيات تستخلص الدراسة التالي:

"(1) الغلبة في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب هي لفاعلين مؤثرين يتحدثون من ولايات الساحل الشرقي والغربي، حيث تسكن أعداد كبيرة من المكوّنات الأميركية اليهودية؛ (2) العديد من الجمهوريين هم من الإنجلييين أو غيرهم من الأشخاص الذين لديهم دوافع دينية (بيرتون، تانكريدو، بيتس، بنس)؛ (3) العديد من أعضاء مجلس النواب الديمقراطيون هم إمّا من اليهود غير المتديّنين من ذوي التوجهات المنحازة لـ "إسرائيل"، أو من اليهود المتديّنين المنحازين لليمين الإسرائيلي (لانتوس، إنغل، بيركلي، شيرمان)؛ (4) ليس هناك سوى عضو واحد من أصول عربية هو داريل عيسى⁵.

كان لرئيس لجنة العلاقات الخارجية النائب الجمهوري الكاثوليكي المحافظ هنري هايد لحظات من التوتر مع الحكومات الإسرائيلية اليمينية على خلفية بناء الجدار العازل في الضفة الغربية، فكان هايد يصرّح باستمرار أنّ "الجدار يقطع المناطق ويعزلها، الأمر الذي أثر سلبيًا على حياة الفلسطينيين المسيحيين". لكنّه بقي مؤيدًا قويًا لسياسات الحكومة الإسرائيلية، بما في ذلك سياسات الحكومات اليمينية. في الفترة ما بين عامي 2011 و2012، مع وجود إيليانا روس-ليتينا في رئاسة لجنة الشؤون الخارجية، كانت اللجنة أكثر استعدادًا للتساوق مع أجندة حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية التحريضية⁶.

اعتنى مؤيدو "إسرائيل" اليمينيون جيدًا بالنائبة روس-ليتينا في تبرعاتهم الانتخابية، فالملياردير الصهيوني إيرفينغ موسكوفيتش، الذي يمول بناء مستوطنات في حي الشيخ جراح في القدس المحتلة، كان من ممولي حملتها الانتخابية⁷. اختارت روس-ليتينا - الفخورة بجذورها اليهودية - أن تصنّف نفسها مع الإسرائيليين كحليف قيّم، وأصبحت واحدة من أكثر الصقور تأييدًا لـ "إسرائيل" في مجلس النواب. وكما سيّضح، لقد استخدمت سلطتها الكبيرة

⁵ Kirk J. Beattie, Congress and the Shaping of the Middle East (New York: Seven Stories Press, 2015).

⁶ المرجع السابق

⁷ Jewish Journal, "Irving Moskowitz major funder for Ros-Lehtinen", January 11th 2011.

<https://jewishjournal.com/news/israel/86706/>

على رأس اللجنة لرعاية قرارات ومشاريع قوانين في مجلس النواب يعتبرها الجناح اليميني مفيدة لمصالح "إسرائيل"⁸.

عام 2013، اضطرت روس-ليتينان أن تتنحى عن رئاسة اللجنة بسبب القانون الداخلي للحزب الجمهوري، وخلفها على رأس اللجنة زميلها في الحزب النائب إدوارد رويس. بعد فترة قصيرة من توليه منصبه، أُجريت مقابلة صحافية مع رويس، اتّضحت فيها - من خلال إجاباته على الأسئلة - خلفيته الأيديولوجية. أشار رويس إلى أنّ "اهتمامه الشديد بالشؤون العالمية مستمدّ جزئيًا من مشاركة والده في الحرب العالمية الثانية، ولا سيما تحرير معسكر داخاو النازي الذي اعتُقل فيه اليهود". ذكر مُحاور رويس أنّ "الكشف عن أهوال المحرقة كان له تأثير كبير على الطريقة التي ينظر من خلالها رويس إلى العالم، والدور الحاسم للقوة الأميركية". في المقابلة نفسها تحدث رويس بجرأة عن "تكثيف الجهود للضغط على إيران للتخلي عن برنامجها للأسلحة النووية لمساعدة حليفنا الإسرائيلي"، وأثنى على سلفه النائبة روس-ليتينان لعملها الذي وصفه بـ"العظيم"⁹.

3.2 التمويل الصهيوني للحملات الانتخابية لمتزعمي اللجنة

في تتبّع لتمويل الحملات الانتخابية لرؤساء لجنة الشؤون الخارجية وأعضائها المميزين، تبرز معطيات تؤكّد تأثير اللوبي الإسرائيلي في سياسة اللجنة وتشريعاتها. إضافة إلى الخلفيات الأيديولوجية التي دفعت رؤساء اللجنة وأعضاءها المميزين إلى اتخاذ مواقف وسن مشاريع قوانين وقرارات منحازة لـ "إسرائيل"، يبرز عامل المصلحة المادّية المؤثرة في عملية إعادة انتخاب الأعضاء في الدورات الانتخابية المتعاقبة. في الرسوم 10 و11 و12 و13 و14 توثيق لحجم مساهمة اللوبي الإسرائيلي المعلن في تمويل الحملات الانتخابية لكل من توم لانتوس وهوارد بيرمان وإيليانا روس-ليتينان وإيليويت إنغل وإدوارد رويس. وكما يظهر في الرسم رقم (10)، حصل النائب الديمقراطي توم لانتوس، العضو المميز في اللجنة بين عامي 2005 و2006، على تمويل يقدر بنحو 56,150 دولار خلال هذين العامين¹⁰.

⁸ Jewish News Syndicate, "Feature, Ileana Ros-Lehtinen", April 28th 2018.

<https://www.jns.org/ileana-ros-lehtinen/>

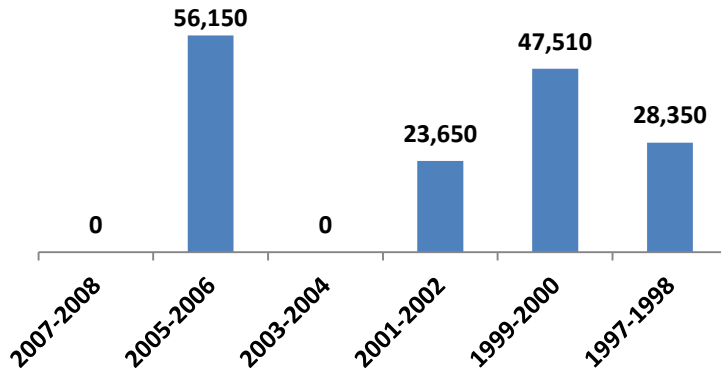
⁹ Jennifer Rubin, "Rep. Ed Royce: The New House Foreign Affairs chairman", Washington Post, December 16th 2012.

https://www.washingtonpost.com/blogs/right-turn/wp/2012/12/16/rep-ed-royce-the-new-house-foreign-affairs-chairman/?utm_term=.807960de938f

¹⁰ Open Secrets, "Fundraising profile for Rep. Tom Lantos – California".

<https://www.opensecrets.org/members-of-congress/summary?cid=N00007382&cycle=2006&type=l>

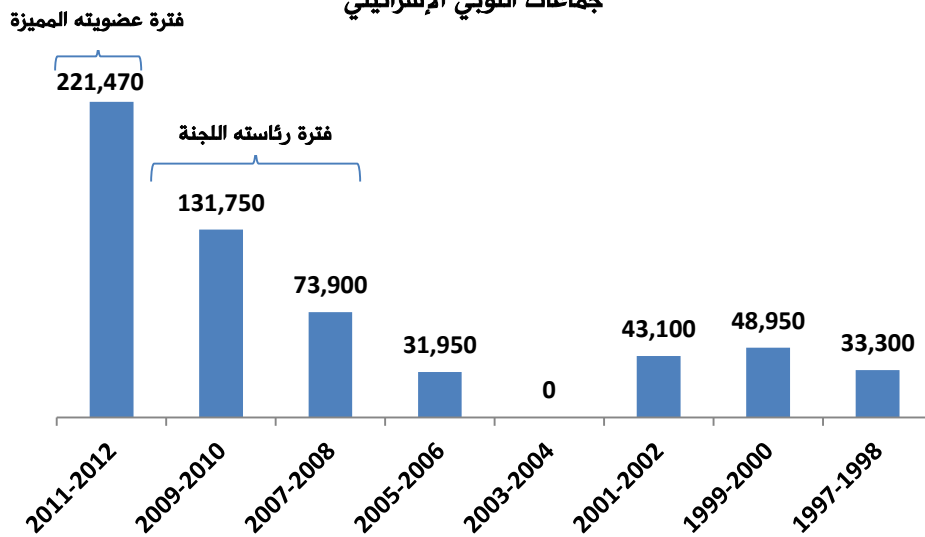
الرسم رقم (10). حجم الدعم المالي بالدولار الأميركي المصْرُح عنه، الذي تلقتة حملة توم لانتوس الانتخابية من جماعات اللوبي الإسرائيلي



المصدر: Center for Responsive Politics

بعد وفاة توم لانتوس في 11 شباط عام 2008، واستلام زميله الديمقراطي هوارد بيرمان رئاسة لجنة الشؤون الخارجية، بدأ يرتفع منسوب تمويل جماعات اللوبي الإسرائيلي لحملة بيرمان الانتخابية. كما يُظهر الرسم رقم (11)، بلغت ذروة دعم جماعات اللوبي الإسرائيلي المالي لحملة الانتخابية بين عامي 2011 و2012 (فترة شغله منصب عضو مميز للجنة) بما يقارب 221,470 دولار¹¹.

الرسم رقم (11). حجم الدعم المالي بالدولار الأميركي المصْرُح عنه، الذي تلقتة حملة هوارد بيرمان الانتخابية من جماعات اللوبي الإسرائيلي

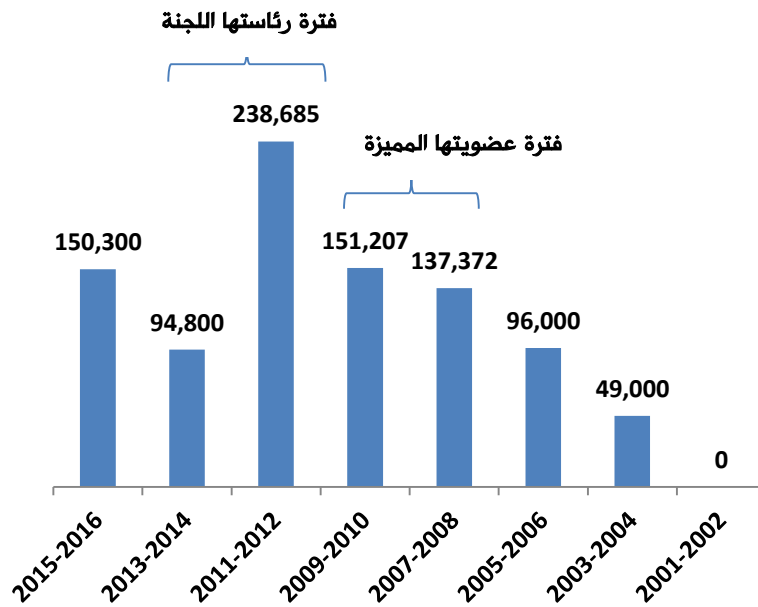


المصدر: Center for Responsive Politics

¹¹ Open Secrets, "Fundraising profile for Rep. Howard L Berman – California". <https://www.opensecrets.org/members-of-congress/summary?cid=N00008094&cycle=2012&type=l>

مع خسارة الديمقراطيين الأغلبية في الانتخابات النصفية في تشرين الثاني عام 2010، وانعقاد الكونغرس الـ 112 بداية عام 2011، استلم الجمهوريون رئاسة لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، وأوكلت مهمة رئاسة اللجنة إلى النائبة عن ولاية فلوريدا إيليانا روس-ليتينا. بين عامي 2003 و2016 تلقت حملة روس-ليتينا الانتخابية ما يقارب 1,044,894 دولار من جماعات اللوبي الإسرائيلي الأمريكي، وهو رقم قياسي إذا ما قورن بالمبالغ المالية التي تلقتها الحملات الانتخابية من اللوبي لبقية الرؤساء والأعضاء المميزين السابقين واللاحقين للجنة¹².

الرسم رقم (12). حجم الدعم المالي بالدولار الأمريكي المصروح عنه، الذي تلقتة حملة إيليانا روس-ليتينا الانتخابية من جماعات اللوبي الإسرائيلي بين 2003 - 2016



المصدر: Center for Responsive Politics

في 3 كانون الثاني عام 2013، استلم النائب الجمهوري إدوارد رويس رئاسة لجنة الشؤون الخارجية من زميلته إيليانا روس-ليتينا، واستمر في رئاستها حتى انتهاء ولاية الكونغرس الـ 115 مع بداية عام 2019. بحسب الأرقام المصروح عنها، تلقى رويس، الجمهوري الإنجيلي، حوالي 458,987 دولار من الجماعات المرتبطة باللوبي الإسرائيلي خلال الفترة بين عامي 2013

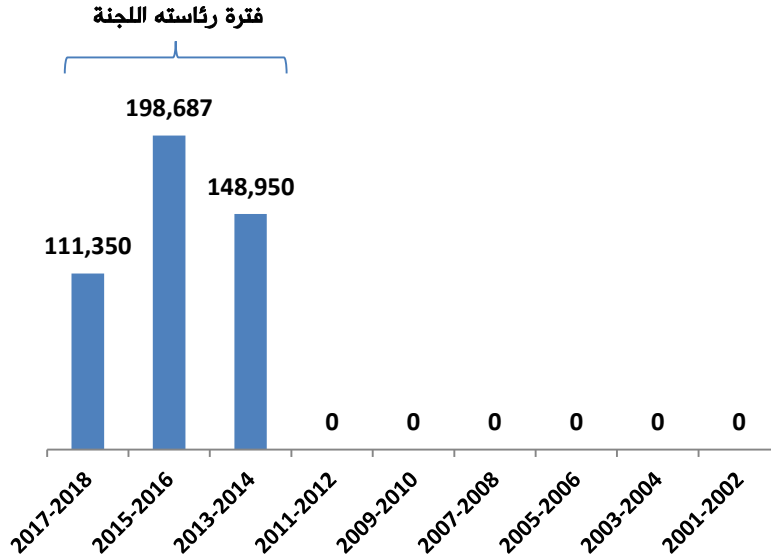
¹² Open Secrets, "Fundraising profile for Rep. Ileana Ros-Lehtinen - Florida District 27".

[https://www.opensecrets.org/members-of-](https://www.opensecrets.org/members-of-congress/summary?cid=N00002858&cycle=CAREER&type=I)

[congress/summary?cid=N00002858&cycle=CAREER&type=I](https://www.opensecrets.org/members-of-congress/summary?cid=N00002858&cycle=CAREER&type=I)

حتى نهاية عام 2018¹³. اللافت أنه لم يُسجَل تقديم هذه الجماعات دعمًا ماليًا معلنًا لحملة رويس قبل فترة تسلمه رئاسة اللجنة عام 2013 (الرسم رقم 13).

الرسم رقم (13). حجم الدعم المالي بالدولار الأميركي المصْرُح عنه، الذي تلقتَه حملة إدوارد رويس الانتخابية من جماعات اللوبي الإسرائيلي



المصدر: Center for Responsive Politics

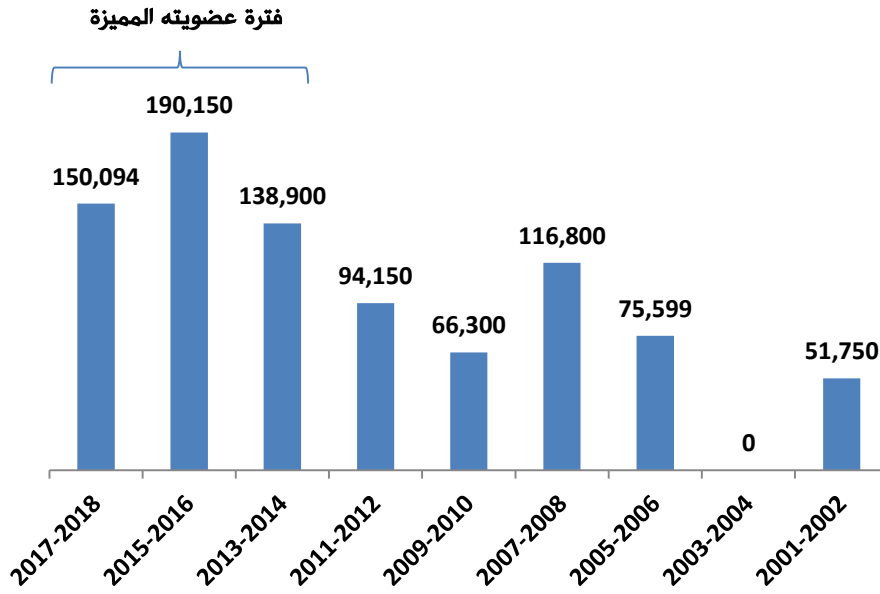
بين كانون الثاني 2013 وكانون الأول 2018، شغل النائب عن ولاية نيويورك الديمقراطي اليهودي إيلوت إنغل، منصب العضو المميز في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب. خلال هذه الفترة، حصل إنغل على تمويل سخي من جماعات اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة¹⁴. يُظهر الرسم رقم (14) حجم المبالغ التي تلقتها حملته الانتخابية من جماعات اللوبي الإسرائيلي قبل وخلال شغله منصب العضو المميز في اللجنة، مع ولوحظ أن حجم التمويل ارتفع بشكل كبير بعد تسلم إنغل منصب "العضو المميز" في اللجنة.

¹³ Open Secrets, "Fundraising profile for Rep. Edward Royce – California District 39".
<https://www.opensecrets.org/members-of-congress/summary?cid=N00008264&cycle=2014>

¹⁴ Open Secrets, "Fundraising profile for Rep. Eliot L Engel - New York District 16".
<https://www.opensecrets.org/members-of-congress/summary?cid=N00001003>

الرسم رقم (14). حجم الدعم المالي بالدولار الأميركي المصْرَح عنه، الذي تلقتّه حملة إيليويت إنغل الانتخابية من

جماعات اللوبي الإسرائيلي



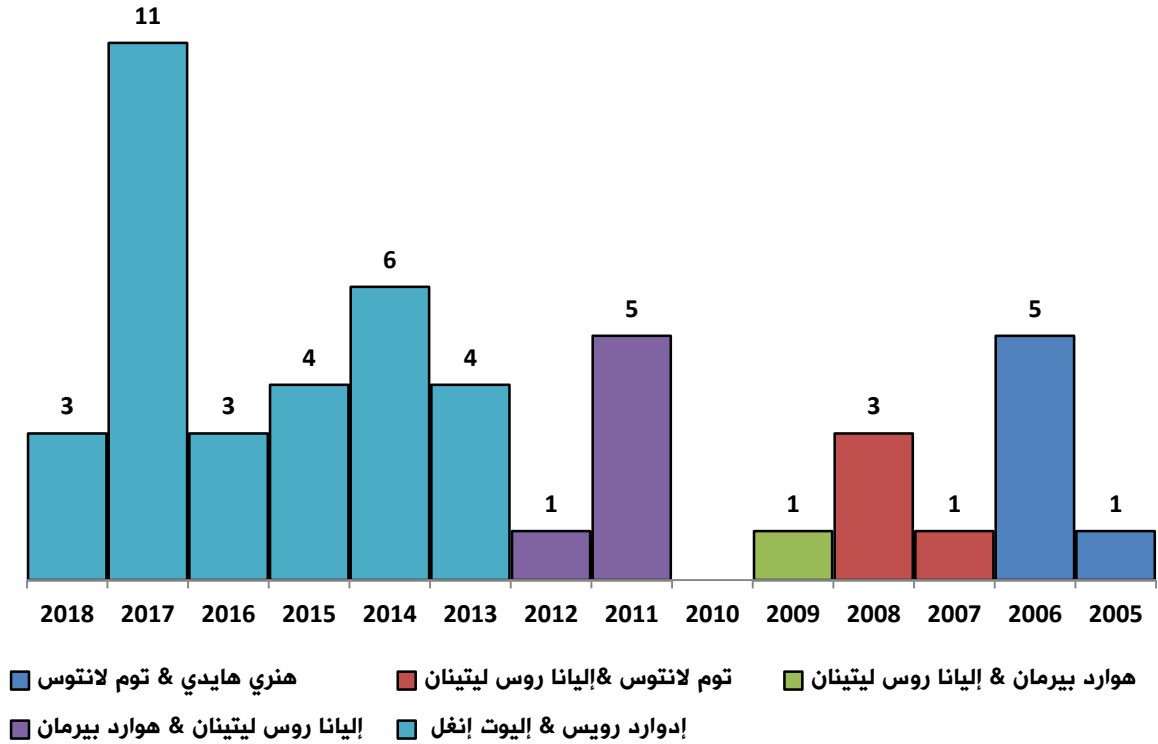
المصدر: Center for Responsive Politics

في مقابل هذه الحالات، لم يُسجَل دعم مالي صريح من جماعات اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة لحملة رئيس لجنة العلاقات الدولية الانتخابية هنري هايد عامي 2005 و2006، ولعل السبب مرتبط بمواقفه من جدار الفصل العنصري كما ذُكر سابقاً.

3.3 نشاط اللجنة

عقدت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب عام 2005 جلسة استماع واحدة للتحريض على دور مزعوم لحزب الله في أميركا اللاتينية، إبّان ترؤس هنري هايد لها وعضوية توم لانغوس المميزة فيها. عام 2006، عقدت اللجنة 5 جلسات استماع، لتعود وتنخفض وتيرة عقد جلسات الاستماع هذه حتى فوز الجمهوريين بالأغلبية في مجلس النواب أواخر عام 2010. عقدت رئيسة اللجنة إيليانا روس ليتينان 5 جلسات استماع عام 2011، وجلسة واحدة عام 2012. استلم الجمهوري إدوارد رويس رئاسة اللجنة من زميلته روس ليتينان مع انعقاد الكونغرس الـ 113 بداية عام 2013، إلى جانب الديمقراطي إيوت إنغل كعضو مميز في اللجنة، واستمرّ في منصبيهما في إدارة عمل اللجنة حتى أواخر عام 2018 قبيل انعقاد الكونغرس الـ 116. خلال فترة إدارة رويس وإنغل للجنة عُقد حوالي ثلثي جلسات الاستماع (31 جلسة) للتحريض على دور مزعوم لحزب الله في أميركا اللاتينية، في مقابل 17 جلسة فقط عُقدت بين عامي 2005 و2012 (أنظر الرسم رقم 15).

الرسم رقم (15). توزع عدد جلسات الاستماع التي عقدتها لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي (2005-2018) للتحريض على دور مزعوم لحزب الله في أميركا اللاتينية، حسب سنوات عقدها ومديري عمل اللجنة



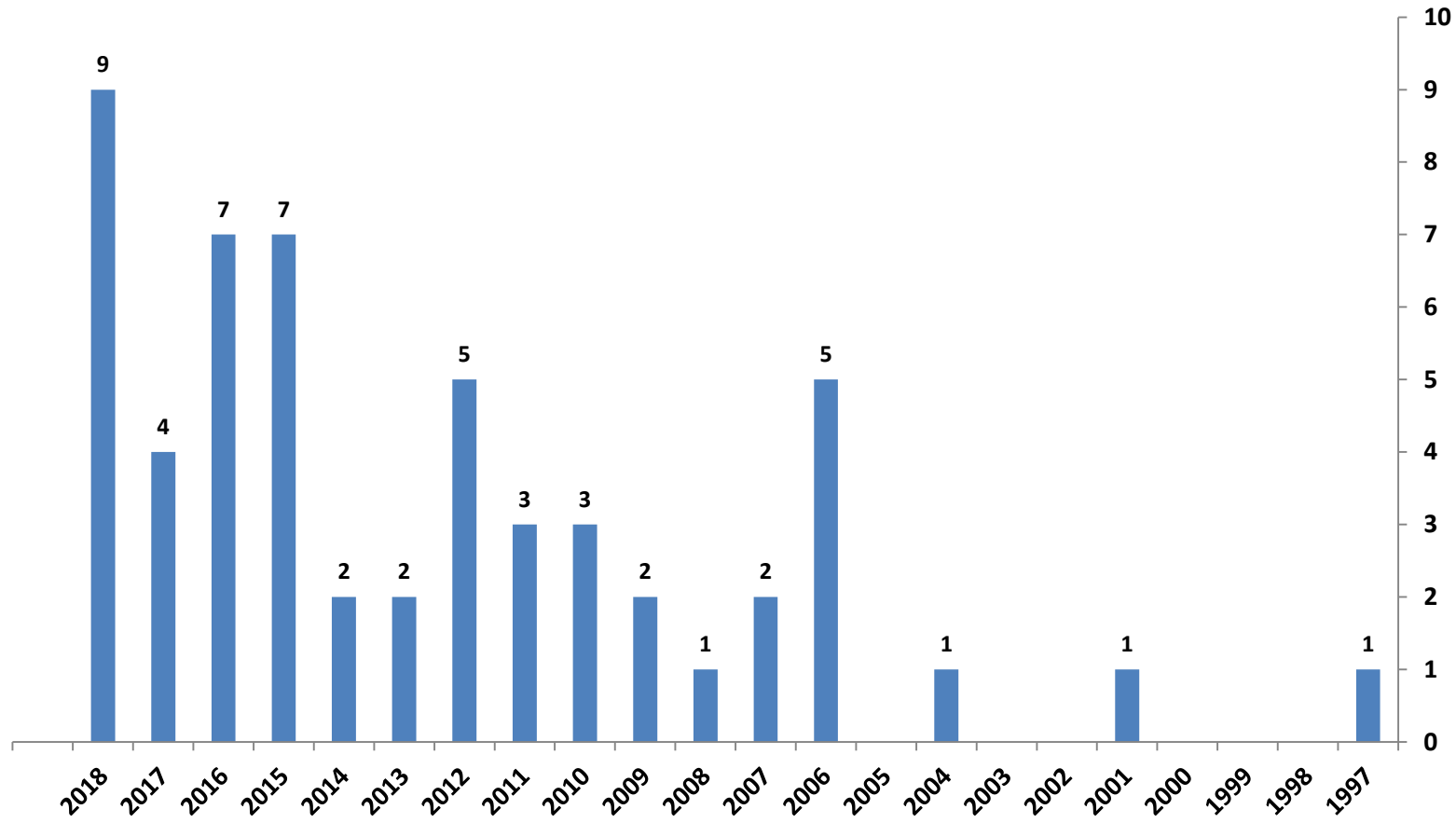
بين عامي 2005 و2018، تقدّم النواب المتعاقبون على إدارة عمل لجنة الشؤون الخارجية وغيرهم من الأعضاء بمشاريع قوانين عديدة استهدفت إيران وحزب الله، بعضها أقرّ وبعضها الآخر لا يزال في أدراج اللجنة. في الجدول رقم (3) إحصاء بمشاريع قوانين تقدّم بها متزعمو اللجنة بين 2005 و2018، استهدفت كلاً من إيران وحزب الله، والمقرّر منها¹⁵. الملحق رقم 1 يحتوي على رسم بياني زمني يُظهر تصاعد طرح مشاريع قوانين عقوبات بحق حزب الله في الكونغرس وإقرارها وإدراج قياديين في الحزب على قوائم ما يسمى الإرهاب.

¹⁵ للاطلاع على قوانين عقوبات الكونغرس والإدارات التنفيذية الأمريكية بشكل مفصّل أنظر: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، سلسلة البحث الرابع العدد 38، "مسح شامل للعقوبات الأمريكية على حزب الله"، تموز 2018.

الجدول رقم (3). مشاريع قوانين استهدفت إيران وحزب الله والمقرّ منها، التي قدّمها متزعمو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب (2005-2018)

النائب	مشاريع القوانين المقدّمة	المقرّ منها	أسماء القوانين المقرّة
إليانا روس-ليتينان	22	3	1- قانون الحد من التهديدات الإيرانية وقانون حقوق الإنسان في سوريا لعام 2012 2- قانون دعم حرية إيران 3- تعديل قانون العقوبات المفروضة على إيران وليبيا لعام 1996 لتوسيع نطاق السلطة المنصوص عليها في هذا القانون حتى 29 أيلول 2006
هوارد بيرمان	8	2	1- قانون مكافحة الإرهاب وتصدير الأسلحة لعام 1989 2- قانون العقوبات والمساءلة والتعزية الشاملة لإيران لعام 2010
إليوت إنغل	14	1	1- قانون محاسبة سوريا واستعادة السيادة اللبنانية لعام 2003
إدوارد روبيس	8	4	1- قانون منع التمويل الدولي لحزب الله لعام 2015 2- قانون تمديد العقوبات الإيرانية 3- قانون مكافحة خصوم أميركا من خلال العقوبات 4- قانون منع التمويل الدولي لحزب الله المعدّل لعام 2018

عدد القوانين المقترحة والصادرة والقرارات التنفيذية بفرض عقوبات تشمل حزب الله



أبرز الخلاصات:

- هناك ارتفاع مستمر وملحوظ لعدد جلسات الكونغرس المخصصة لحزب الله في أميركا اللاتينية أو تتعرض له في هذا السياق وذلك منذ عام 2005، وقد بلغت ذروتها في العام 2017.
- يلاحظ ارتفاع في عدد جلسات الاستماع المذكورة في المراحل التي يحصل فيها توتر داخل المنطقة كما حصل أثناء الاتفاق النووي والانتفاضات العربية وإخفاق واشنطن في سوريا. يُعزى هذا الارتفاع إما إلى الوضع ضغوط على محور المقاومة لعزله عن التأثير أو نتيجة انقسامات بين الحزبين داخل الكونغرس.
- تحتل لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس صدارة اللجان في جلسات الاستماع المذكورة وذلك يعود لطبيعة دورها ومهامها، ولا سيما أن هذه اللجنة معنية بصياغة القوانين (كما في حالة العقوبات) المتعلقة بكيانات خارجية كحزب الله.
- يُستفاد في جلسات الاستماع من عدد كبير من مراكز الأبحاث والفكر والخبراء لإضفاء طابع مهني واحترافي على الجلسات لشرعنة ما يرد فيها وما يجري ترتيبه عليها.
- إلا أنه بالرغم من الاستفادة من عشرات الجهات والأفراد في الجلسات المذكورة، إلا أن التدقيق يكشف أن عددًا قليلًا جدًا من هذه الجهات والأفراد استحوذ على ما يقرب من نصف الجلسات المذكورة وهؤلاء يمتازون بانتماءات إيديولوجية معادية للمسلمين ومؤيدة لـ "إسرائيل" (يهود أميركيون يمينيون، مسيحيون إنجيليون) ويتلقون دعمًا سخياً من اللوبي الإسرائيلي.
- الغالبية العظمى من الذين تعاقبوا على شغل منصب رئيس لجنة الشؤون الخارجية وما يسمى بـ "العضو المميز" فيها كانوا إمّا يهودًا أو من أصول يهودية، أو من اليمين الإنجيلي المتصهين المتمسك بالدفاع عن مصالح "إسرائيل"، إلى درجة يمكن معها الحديث عن علاقة مباشرة بين شغل المنصب والانتماء الأيديولوجي.
- هناك علاقة واضحة بين استلام منصب رئيس لجنة الشؤون الخارجية وما يسمى بـ "العضو المميز" وكمّ التمويلات التي يتلقاها من اللوبي الإسرائيلي ما يشير إلى الأهمية التي يوليها الصهاينة لدور هذه اللجنة والسعي للتأثير على أجندها.
- أغلب جلسات الاستماع في مجلس النواب عُقدت خلال احتفاظ الجمهوريين بالأغلبية في المجلس (82% من الجلسات)، بينما عُقدت 14 جلسة فقط من أصل 81 جلسة خلال احتفاظ الديمقراطيين بالأغلبية.

- رغم أن أغلب الجلسات المتعلقة بحزب الله كانت ضمن خانة "الإرهاب والأمن القومي" وليس "الجريمة المنظمة"، إلا أن أغلب جلسات "الإرهاب والأمن القومي" جرى الحديث فيها عن صلات مزعومة لحزب الله بالجريمة المنظمة، وذلك لإيجاد صلة مفترضة بين "الأنشطة الإرهابية" لحزب الله والأعمال الإجرامية المزعومة بغية التشدد في الثانية لأن الجهد تركز في السنوات الأخيرة على الدفع لتصنيف حزب الله كمنظمة إجرامية وأيضاً لتحريض الأميركيين على الحزب باعتبار أن نشاطه الإجرامي المزعوم يشكل تهديداً لأمنهم القومي المباشر.

ثبت المحتويات

3.....	تعريف المشروع.....
7.....	مقدمة.....
8.....	1. عدد الجلسات ومواضيعها.....
8.....	1.1 تحليل عام.....
11.....	1.2 مواضيع الجلسات وعناوينها.....
13.....	2. الجهات المحرّضة في الجلسات.....
13.....	2.1 مراكز البحث والفكر.....
14.....	2.2 الأفراد المشاركون.....
15.....	3. الصهاينة ولجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب.....
16.....	3.1 الخلفيات الأيديولوجية لمتزعمي اللجنة.....
18.....	3.2 التمويل الصهيوني للحملات الانتخابية لمتزعمي اللجنة.....
22.....	3.3 نشاط اللجنة.....
26.....	أبرز الخلاصات:



المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
The Consultative Center for Studies and Documentation

مؤسسة علمية متخصصة تُعنى بحقلي
الأبحاث والمعلومات، وتهتم بالقضايا
الاقتصادية والاجتماعية وتواكب المسائل
الاستراتيجية والتحوّلات العالمية المؤثرة.

هاتف 01/836610

فاكس 01/836611

خليوي 03/833438

Email: dirasat@dirasat.net

www.dirasat.net

الرمز البريدي

Baabda 10172010

P.O.Box: 27/47

Beirut – Lebanon